منزلة البديع من البلاغة

منذ نشأته حتى نهاية القرن الخامس الهجري

الدكتور: محمد أحمد محمد الوكيل

أستاذ مساعد بجامعة الجوف

كلية العلوم والآداب بالقريات

المملكة العربية السعودية

الملخص باللغة العربية

من المعلوم أن أول من ألف في فن البديع وهو عبد الله بن المعتز قد جمع هذه الفنون التي شملت ما هو محسن في نظر المتأخرين ، وما هو من صميم علمي المعاني والبيان، كما أن غيره ممن ألفوا في البلاغة قد جمعوا هذه الفنون على أنها هي البلاغة نفسها ، والتي أرجعوا إليها مزية البلاغة – كالرماني – أو أرجعوا إليها مزية البلاغة والحسن جميعا – كأبي هلال العسكري ، وابن رشيق القيرواني .

ولهذا ، فإنه ليس بمعقول أن ينحى فن البديع عن فنون البلاغة ، كما فعل الخطيب القزويني ؛ إذ جعله تابعا لعلمي المعاني والبيان لا يقصد لذاته ، ولا يؤم لنفسه ، بينما نرى الإمام عبد القاهر الجرجاني يضع فن البديع في موضعه الصحيح من فنون البلاغة ، فلا يفرده عنها ، ولا يجعل حسنه تابعا ؛ وإنما يجعل هذا الحسن من صميم المعنى .

وقد تتبَّعت هذه الدراسةُ البذورَ النقدية التي كان لها شأن في بيان منزلة علم البديع ، ثم إنها قد تتبعت الأفكار البلاغية والنقدية عن هذه النظرية وتطورت معها من بداية نشأتها حتى نهاية اكتمالها في عقل وفكر الإمام عبدالقاهر الجرجاني ؛ من أجل ذلك كان عنوان البحث:

(منزلة البديع من البلاغة منذ نشأته حتى نهاية القرن الخامس الهجري).

وقد اشتمل على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة :

أما خطة البحث فتناولت :دعوة لفتح باب الاجتهاد في البحث البلاغي الذي أوصدته المدرسة السكاكية والاستفادة من التراث البلاغي الأصيل ، دراسة حول مراحل البحث البلاغي ، ومراحل البحث في علم البديع ، ونظرة الإمام عبد القاهر إلى علم البديع، ونظرة السكاكي والخطيب القزويني إلى علم البديع .

وتناولت الخاتمة أبرز النتائج التي توصل إليها البحث ، ومن أهمها أن تسلك البلاغة العربية السبيل الذي سلكه عبد القاهر الجرجاني في " دلائل الإعجاز " و " أسرار البلاغة " لدراسة علم البلاغة ، وتقوم هذه الدراسة على أن نظرية النظم هي أساس البلاغة ، وعن هذه النظرية تتفرع المعاني البلاغية التي نستلهمها من نظم الكلام ، وهذه المعاني تدرس فيما سمي بـ " علم المعاني " وإن لم يكن بنا حاجة إلى مثل تلك التسمية، على أن ألوان البديع داخلة هي الأخرى في الصميم من مسائل البلاغة ، سواء أكانت معاني مستوحاة من النظم ، أم كانت صورًا من صور البيان والإيضاح .

وبهذا نعيد للبلاغة عهد الإشراق والازدهار ، ونخلصها من ركام المنطق والفلسفة والتكلف ، وتبرزها خالصة ، لا غموض فيها ولا تعقيد .

ABSTRACT

It is known that the first of the thousand in the art of Budaiya, Abdullah bin Mu'taz collected these arts, which included what is improved in the eyes of the late, and what is at the core of scientific meanings and statement, and others who have written in rhetoric have collected these arts as rhetoric Which they attributed to it the advantage of rhetoric - Kalarmani - or returned to the advantage of rhetoric and all good - like the father of Hilal military, and IbnRachigKairouani.
Therefore, it is not reasonable to remove the art of Badia from the arts of rhetoric, as did the KhatibQazwini: he made him follow the meanings of the meanings and the statement is not intended to self, and does not stand for himself, while we see Imam Abdul QahirJirjani put the art of Budai in the right place of the arts of rhetoric, And does not make his good follower; but makes this good from the heart of the meaning.

This study was followed by the cash seeds that were important in the statement of the status of the science of Budaiya, and it has followed the rhetorical and critical ideas about this theory and developed with it from the beginning of its inception until the end of its completion in the mind and thought of Imam Abdul Qahir Al-Jarjani. (The status of Budaiya from rhetoric from its inception until the end of the fifth century AH).

It included an introduction, a preface, four questions and a conclusion:

The research plan dealt with an invitation to open the door to diligence in the rhetorical research which was followed by the Sakak school and to benefit from the original rhetorical heritage, a study on the stages of rhetorical research, the stages of research in the science of Budaiya and the view of Imam Abdul Qahir to the science of Budaiya.

systems theory is the basis of eloquence. The rhetorical meanings that we draw from the systems of speech, and these meanings are taught in the so-called "science of meanings", although we do not need such a label, that the colors of Bdaia are also included in the core issues of rhetoric, whether the meanings inspired by the systems, or were Pictures of the statement and illustration.

In this way, we re-elucidate the era of enlightenment and prosperity, and save it from the rubble of logic, philosophy and cost, and show them pure, no ambiguity and no complexity.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد :

فهذا بحث بعنوان " منزلة البديع من البلاغة منذ نشأته حتى نهاية القرن الخامس الهجري"

واخترت تلك الفترة؛ لأن هذه المرحلة قد وضعت فيها أسس البلاغة النهائية، واكتمل فيها بنيان البحث البلاغي، فإنها تعد بحق " مرحلة ازدهار البحث البلاغي "

هذا وقد أقمت هذا البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة :

بينت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطة البحث، وتناول التمهيد نشأة علم البديع وتناول المبحث الأول مراحل البحث البلاغي، وتناول المبحث الثاني مراحل البحث في علم البديع، وتناول المبحث الثالث نظرة الإمام عبد القاهر

الجرجاني إلى علم البديع، وتناول المبحث الرابع نظرة السكاكي والخطيب القزويني إلى علم البديع، وتناولت الخاتمة أم نتائج البحث.

فمن المعلوم أن " البديع " في أصل تسميته لم يكن هو المحسن؛ وإنما كان الجديد، المحدث، المخترع، وأنه سمي بهذا الاسم؛ لأن الشعراء المجددين أغرموا بالأبيات التي تحمله، فاتبعوها، ونسجوا على منوالها.

ومن المعلوم – أيضا – أن أول من ألف في فن البديع وهو عبد الله بن المعتز قد جمع هذه الفنون التي شملت ما هو محسن في نظر المتأخرين، وما هو من صميم علمي المعاني والبيان، كما أن غيره ممن ألفوا في البلاغة قد جمعوا هذه الفنون على أنها هي البلاغة نفسها، والتي أرجعوا إليها مزية البلاغة – كالرماني – أو أرجعوا إليها مزية البلاغة والحسن جميعا – كأبي هلال العسكري، وابن رشيق القيرواني.

ولهذا، فإنه ليس بمعقول أن ينحى فن البديع عن فنون البلاغة، كما فعل الخطيب القزويني؛ إذ جعله تابعا لعلمي المعاني والبيان لا يقصد لذاته، ولا يؤم لنفسه، بينما نرى الإمام عبد القاهر الجرجاني يضع فن البديع في موضعه الصحيح من فنون البلاغة، فلا يفرده عنها، ولا يجعل حسنه تابعا؛ وإنما يجعل هذا الحسن من صميم المعنى.

وهذه الدراسة تجمع بين هذه الأمور الثلاثة، فهي لم تألُ جهدًا في تتبع البذور النقدية التي كان لها شأن في بيان منزلة علم البديع، ثم إنها قد تتبعت الأفكار البلاغية والنقدية عن هذه النظرية وتطورت معها من بداية نشأتها حتى نهاية اكتمالها في عقل وفكر الإمام عبدالقاهر الجرجاني، ومن ثم بداية تطبيقها تطبيقًا عمليًا على التراكيب العربية، كما أنها حاولت ما وسعتها المحاولة إبراز الصورة الحقيقية التي كان عبد القاهر يتمثلها للبلاغة في عقله وفكره، ومن ثم مقارنتها بما صنعه المتأخرون بهذه النظرية؛ إذ صاغوها في تعريفات ثلاثة لعلوم البلاغة هي: المعاني، والبيان، والبديع.

على أن هذه المحاولة إنما هي ثمرة جهود أساتذتنا الأجلاء، الذين بثوا في أرواحنا من عزائمهم الصادقة؛ مما جعلنا نستمسك بتراثنا العربي في البلاغة والنقد؛ لكي نستقي من منابعها الأصلية الصحيحة فتروي ظمأ عقولنا، وتطفئ علة نفوسنا.

وأرجو من الله – تعالى – أن يوفقني لما إليه قصدت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

التمهيد

دعوة لفتح باب الاجتهاد في البحث البلاغي

لقد جأرت أقلام كثيرة بالشكوى من منهج المتأخرين لدراسة البلاغة؛ لأنهم اعتمدوا في فهمهم لها على التلخيصات والشروح التي من شأنها أن تفرق الأفهام في بحار الخلافات التي لا طائل تحتها، وأن ترمي بالعقول في متاهات المناقشات الجدلية التي لا تجدي في تربية الذوق البلاغي، ولا في تنمية الاحساس بجمال الأساليب العربية الأصيلة، ولا في التفريق بين أنماط التعبير بها.

واشتطت أقلام أخرى فاتخذت من جفاف منهج المتأخرين ذريعة للنيل من اللغة العربية، فنادت بوجوب التخلي عن بذل الجهد، وتضييع الوقت في التعرف على البلاغة العربية التي أصبحت – في نظرهم – لا تواكب العصر.

في حين وجدت أقلام مخلصة في الرد على هؤلاء وأولئك، واصمة هؤلاء بالمكر والخبث وسوء القصد، وواصفة أولئك بالجهل وضحالة الثقافة وسطحية التفكير، ومناديةً – في الوقت ذاته – بوجوب العودة إلى منهج القدماء – وبخاصة منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني – في دراسة البلاغة.

ولهذا فإن بعض الغيورين على اللغة العربية وعلى تراثها البلاغي الخالد، قد تصدوا للدفاع عن البلاغة العربية، منادين بإصلاح حالها، وذلك بإعادة دراستها من جديد، وفتح باب الاجتهاد في البحث البلاغي الذي أوصدته المدرسة السكاكية، والاستفادة من التراث البلاغي الأصيل، مضيفين إليه ما يمكن أن يلائم مقتضيات العصر وتقدم الحضارة.

وهذه الدراسة – وإن كانت تقدر لهذا الرأي جديته الفكرية – إلا أ نها – في الوقت نفسه – لا تغمط المتأخرين حقهم من الإجلال والتقدير، لما أفنوا فيه أعمارهم من محاولة الغوص إلى أعماق اللسان العربي؛ لاستخراج ما فيه من درر الفكر، وجواهر التعبير.

المبحث الأول

مراحل البحث البلاغي

كانت البلاغة العربية في أرقى عصور ازدهارها في العصر الجاهلي، وقبله بكثير؛ ولهذا فإن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين على أفصح العرب سيدنا محمد – ﷺ –، بيد أنها لم تكن قواعد محفوظة، ولا أمثلة مكررة معادة؛ وإنما كانت سليقة فطر العرب عليها، وطبيعة متأصلة في دمائهم، ولكن البحث البلاغي لم يكن له أناس يتتبعون مظانه، ولا علماء ينظمون سبله، اللهم إلا ملاحظات بلاغية لاحظها الشعراء والأدباء والنقاد، وظلّت تتزايد هذه الملاحظات حتى نهاية العصر الإسلامي، وقد اتسع نطاق هذه الملاحظات البلاغية في أوائل العصر العباسي نتيجة لتطور الشعر والنثر مع تطور الحياة العقلية والحضارية، ولظهور طائفتين من المعلمين، عنيت إحداهما باللغة والشعر، وعنيت الأخرى بالخطابة والمناظرة، وطائفة ثالثة هي طائفة المتكلمين الذين عنوا بمسائل البلاغة والبيان، لصلتها بما كانت تقوم به من الخطابة والمناظرة في مساجد البصرة والكوفة، فكثر الحديث عن قوة الحجة ، ووضوح العبارة ودقتها، وعن جهارة الصوت، وملامح المتكلم، وملاءمته بين كلامه والمستمعين، فتجرد الجاحظ – وهو من أئمة المعتزلة – لدراسة البيان والبلاغة، وأتحف اللغة العربية بكتابه " البيان والتبيين " وقد جمع فيه الملاحظات البلاغية التي سجلها العلماء من قبله، وأضاف إليها ملاحظات الأجانب، وكثيرًا من ملاحظات معاصريه.

واحتدمت المعركة النقدية بين المحافظين والمجددين في الشعر، فنتج عن هذه الخصومة نشاط بلاغي أدى إلى وضع كتاب " البديع " لابن المعتز، الذي دافع به عن المحافظين، ورد هجمات المتفلسفة الذين يجرون وراء مقاييس البلاغة اليونانية، فتجرد قدامة بن جعفر، وصنف كتابه " نقد الشعر " تحديًا لابن المعتز وغيره ممن يتبعون أثره في الرد على المتفلسفة، ويكثر المتكلمون من مباحثهم حول إعجاز القرآن الكريم، من حيث بلاغته وبيانه، فتكتمل بهذا أولى مراحل البحث البلاغي، وهي مرحلة النشأة والنمو.

ويأتي القرن الرابع الهجري، وتكون البلاغة العربية قد نمت نموًا جعل النقاد من الأدباء يأخذون في تطبيقها على النصوص الأدبية، ويأخذ النقد الأدبي دوره من خلال البلاغة العربية الأصيلة، فتؤتي ثمارها، وتطبق تطبيقًا عمليًا في كل من " عيار الشعر " لابن طبا طبا، و " الموازنة بين أبي تمام والبحتري " للآمدي، و " الوساطة بين المتنبي وخصومه " للجرجاني.

ولكن فريقًا آخر من الأدباء والشعراء يتجردون للبحث البلاغي، مهيئين بذلك لانفصال البلاغة عن النقد الأدبي ويتجهون بها وجهة علمية، وإن كانوا قد اتفقوا على الإكثار من التمثيل بتراث هائل من الشعر العربي الجاهلي والإسلامي، ومن الأحاديث النبوية الشريفة، ومن كلام العرب الفصحاء، وخطبهم وأمثالهم وحكمهم، إلى جانب ما أوردوه من آيات القرآن الكريم، فنجد " سر الصناعتين " لأبي هلال العسكري، و " العمدة " في صناعة الشعر ونقده " لابن رشيق، و " سر الفصاحة " لابن سنان.

ولأن البحث البلاغي في هذه المرحلة الخصبة الغنية بتحليل النصوص الأدبية ونقدها، فقد تناوله الأدباء والشعراء من النقاد، فإن هذه المرحلة جديرة بأن تعرف بأنها مرحلة البحث البلاغي في ظلال الأدب.

بيد أن هذه المرحلة لم تصل إلى الدرجة التي يمكن أن يقال عنها: إنها قد وفت النص الأدبي حقه؛ ذلك لأن البلاغة قد طبقت في حدود ما توصل إليه البلاغيون آنئذ، ولم تكن البلاغة العربية قد اكتمل نظامها بعد؛ بل لم تكن قد تعمقت في الغوص إلى معاني النص الأدبي، واستخراج دررها الغالية من بحارها العميقة، فيأتي عبد القاهر الجرجاني بعقليته النادرة وبصيرته الواعية، وأسلوبه الرشيق، فيتحف البلاغة العربية بكتابيه " دلائل الإعجاز " و " أسرار البلاغة " متعمقًا في فهم فكرة النظم التي تلقفها من سابقيه، ويجعلها نظرية يدير عليها علم البلاغة الذي يقوم على المعاني المستوحاة من نظم

الكلام، وعلى الصورة المعبرة عما في نفس المتكلم، والموضحة لما يقصد إليه من أغراض، متضمنًا قيمًا جمالية نابعة من جمال المعاني قبل أن تكون زينة للألفاظ، فيقيم بهذا صرح البلاغة على أسس متينة.

ويتلوه جار الله الزمخشري، فيطبق آراءه تطبيقًا عمليًا في " كشافه " على آيات القرآن الكريم، مضيفًا إليها ما عنّ له من خواطر وإضافات، ولكن البلاغة العربية قد بدأت تنحدر من حالق – بعد هذين الإمامين – انحدارًا أخذ في الازدياد شيئًا فشيئًا حتى ارتطمت بمنطق السكاكي وفلسفته، وظلّت حبيستهما قرونًا طويلة، وأجيالًا عديدة.

المبحث الثاني

مراحل البحث في علم البديع

البديع مشتقة من: بدع الشيء يبدعه بدعًا وابتدعه أي: أنشأه وبدأه، والبدعة: الحدث، وما ابتدع من الدين بعد الاكتمال، والمبتدع: الذي يأتي أمرا على شبه لم يكن ابتدأه إياه، وفلان بدع في هذا الأمر أي : أول لم يسبقه أحد.

والبديع : المحدث العجيب، والبديع: المبدع، وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال.

وأبدعت الإبل: بركت في الطريق من هزال، أو داء، أو كلال، قال ابن بري: لا يقدر الحمس على جبابه، إلا بطول السير وانجذابه، وترك ما أبدع من ركابه، وفي الحديث أن رجلًا أتى النبي – ﷺ – فقال : يا رسول الله " إني أبدع بي فاحملني، أي: انقطع بي لكلال راحلتي ..." كأنه قد جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير إبداعًا، أي: إنشاء أمر خارج عما أعتيد منها. ([1])

ومن هنا نستطيع أن نعرف سر تسمية هذا العلم الذي عرفه المتأخرون بأنه علم " يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلالة على المعنى المراد " ([2])

كما أنه يمكننا – أيضا – أن نضع أيدينا على نقطة البداية التي منها عرف " البديع " طريقه إلى أن يكون موضع قبول واستحسان، أو موضع رد واسترذال، حتى صنفت في فنونه كتب الأدب والنقد، ومن بعدها كتب البلاغة فحسب، حتى صار علمًا له خصائصه ومميزاته.

ولم يكن هذا المصطلح معروفا في العصر الجاهلي، أو في عصر صدر الإسلام؛ وإنما كان وليد فترة أغرم فيها المحدثون بتتبع فنون البديع في الشعر العربي، والنسج على منوالها، فأكثروا من هذه الفنون في أشعارهم ونثرهم، حتى سموها باسم (البديع) وذلك في القرنين الثاني والثالث الهجريين.

وكان إكثار الشعراء في هذه الفترة من ألوان البديع، وتفننهم في تزيين أشعارهم بها مدعاة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أن يقول: "والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان" ([3])

على أن العرب لم تكن تفاضل بين الشعراء على أساس من (البديع)؛ وإنما كانت تفاضل بينهم في الجودة والحسن، كما يقول القاضي الجرجاني: "بشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب، وشبه فقارب، وبده فأغزر، ولمن كثرت سوائر أمثاله، وشوارد أبياته، ولم تكن تعبأ بالتجنيس، والمطابقة، ولا تحفل بالإبداع (الإتيان بالبديع) والاستعارة، إذا حصل لها عمود الشعر، ونظام القريض، وقد كان يقع ذلك من خلال قصائدها، ويتفق لها في البيت على غير تعمد وقصد، فلما أفضى الشعر إلى المحدثين، ورأوا مواقع تلك الأبيات من الغرابة والحسن، وتميزها على أخواتها في الرشاقة واللطف، تكلفوا الاحتذاء عليها، فسموه (البديع) فمن محسن ومسيء، ومحمود ومذموم، ومقتصد ومفرط.([4])

وعبارة القاضي الجرجاني هذه على جانب كبير من الأهمية في مجال التأريخ لعلم البديع؛ فقد ربطت بين المعنى اللغوي لكلمة (البديع) وهو: الجديد والحديث والمخترع، وبين المعنى الذي قصده العلماء الذين كان لهم قصب السبق في التأليف في ميدانه.

فلم تكن العرب تعرف هذه التسمية لوجوه تحسين الكلام، لا في العصر الجاهلي، ولا في عصر صدر الإسلام؛ بل إنها لم تكن تحفل بـ (البديع) ولا تهتم به؛ لأن أساس المفاضلة بين الشعراء لم يكن باستعمال (البديع)، وإنما كان بحسن الإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه، وغزارة البديهة، وكثرة الأمثال السائرة، ولكن المحدثين من أمثال بشار بن برد، ومسلم بن الوليد، وأبي نواس هم الذين جروا وراء الأبيات التي كانت تحمل ألوانا من ألوان البديع، وتكلفوا شعرًا على منوالها، وسموه بهذا الاسم.

وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري عنيت طائفة المتفلسفة بشؤون البلاغة متأثرة بكثرة ما نقل عن اليونان من فلسفة؛ مما جعل الكثيرين منهم يتخذون معايير البلاغة اليونانية أساسًا في تقويم الشعر العربي، ولكن البحتري قد جأر بالشكوى منهم قائلًا:

كلفتمونا حدود منطقكم *** والشعر يغني عن صدقه كذبه

لم يكن ذو القروح يلهج *** بالمنطق ما نوعه وما سببه

وناصر البحتري أصحاب البلاغة العربية الخالصة، ومضى يقول الشعر متتبعًا خطى الأقدمين، ومتأثرًا في الوقت نفسه بطريقة أبي تمام، وهي الطريقة التي كانت تحتفل بمحسنات البديع، والفلسفة والفكر العميق، ولكنه لم يستسغ إغراق الشعر في الفلسفة، أو التعمق في استخراج المعاني، كما كان يصنع أبو تمام، ولم يكن كذلك يكثر من استخدام البديع كما كان يكثر أبو تمام، وبهذا ظهر البحتري ممثلًا لمذهب القدماء في الشعر، كما ظهر أبو تمام ممثلًا لمذهب المجددين فيه، وقد تعرض أبو تمام لحملات عنيفة من اللغويين المحافظين، وأصحاب البلاغة العربية الخالصة.

وها هو عبد الله بن المعتز يتجرد – في سنة 274 هـ – للدفاع عن اللغويين، والرد على المتفلسفة، بتأليف كتابه (البديع) معلنًا غايته منذ السطور الأولى من كتابه، وهي: أن يثبت للمحدثين ممن يجرون وراء الفلسفة، ويتكلفون استخدام البديع، أنهم لم يخترعوا البديع الذي يلهجون به، فيقول: "قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث الرسول – ﷺ – وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وإعار المتقدمين، من الكلام الذي سماه المحدثون (البديع)؛ ليعلم أن بشارًا ومسلمًا وأبا نواس ومن تقيلهم، وسلك سبيلهم، لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثر في أشعارهم، فعرف في زمانهم؛ حتى سمي بهذا الاسم، فأعرب عنه، ودل عليه، ثم إن حبيب بن أوس الطائي من بعدهم شغف به؛ حتى غلب عليه، وتفرغ فيه، وأكثر منه، فأحسن في بعض ذلك، وأساء في بعض، وتلك عقبى الإفراط، وثمرة الإسراف، وإنما كان يقول الشاعر في هذا الفن البيت والبيتين في القصيدة، وربما قرئت من شعر أحدهم قصائد من غير أن يوجد فيها بيت "بديع"، وكان يستحسن ذلك منهم إذا أتى نادرًا، ويزداد خطوة بين الكلام المرسل "([5])

وعلى هذا فإن أول من وضع هذا الاسم لمحسنات الكلام؛ إنما هو: عبد الله بن المعتز، بتصنيفه كتاب (البديع)، وهو وإن لم يقصد بهذه التسمية ما قصده المتأخرون من البلاغيين – كالخطيب القزويني؛ إذ جعلها شاملة للجديد والمخترع، إلا أنه جعل أنواع البديع خمسة، وهي: "الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، ورد الأعجاز على ما تقدمها، والمذهب الكلامي"، ثم أتبعها بذكر بعض محاسن الكلام والشعر، فعد منها ثلاثة عشر نوعًا.

على أن عبد الله بن المعتز – وإن لم يكن مقصده من كتابه هو وضع المعيار الحقيقي للشاعر في نظمه، أو الأديب في نثره، بل كان مقصده هو الرد على من يلهجون باستخدام البديع أنه أصيل في اللغة العربية – إلا أنه كان شاعرًا حساسًا، يعرف ما لفنون البديع من أثر في نفوس السامعين، ولكنه – في الوقت نفسه – كان يعيب الاكثار منها، والإفراط في تتبعها، ويفهم من هذا أن معيار الجودة عنده إنما هو: بحسن موقع هذه الألوان البديعية من الكلام، وإنما يكون ذلك إذا جاءت مناسبة لمكانها من الجملة أو البيت، دون عمد أو قصد من الأديب أو الشاعر.

وإذا كان أصحاب البلاغة العربية الخالصة قد وجدوا في عبد الله بن المعتز مدافعًا لهم عن مذهبهم وطريقتهم، فلقد وجد المتفلسفة ممن يجرون وراء معايير البلاغة اليونانية في قدامة بن جعفر المتوفى سنة 337 هـ مؤيدًا لمذهبهم، ومدافعًاعن طريقتهم؛ فقد تجرد هو الآخر لتأليف كتابه "نقد الشعر" مبينًا من أول صفحة من كتابه أنه: لم يجد أحدًا وضع في نقد

الشعر، وتخليص جيده من رديئه كتابًا، وأنه قد وجد الناس يخبطون في ذلك منذ تفقهوا في العلم، وقليلًا ما يصيبون، وكأنه بهذا يقول: إن نقد الشعر علم لم يستطع فهمه أحد من قبله؛ لأنه لا يكفي – في نقد الشعر – أن تورد ألوانًا من فنون البديع، مستدلًا على وجودها في الشعر الجاهلي والإسلامي، والقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وكلام الصحابة، وإنما النقد الحقيقي للشعر هو: أن تميز جيده من رديئه.

ولهذا فإنه قد ذكر هدفه من تأليف كتابه، وهو: ذكر أسباب الجودة وأحوالها؛ ليكون ما يوجد من الشعر قد اجتمعت فيه الأوصاف المحمودة كلها، وخلا من الخلال المذمومة بأسرها، يسمى شعرا في غاية الجودة، وما يوجد بضد هذه الحال يسمى شعرا في غاية الرداءة، وما يجتمع فيه من الحالين أسباب ينزل له اسم بحسب قربه من الجيد أو من الرديء، أو وقوفه في الوسط الذي يقال لما كان فيه صالح، أو متوسط، أو لا جيد، ولا رديء"([6])

وفي القرن الرابع الهجري نجد عصر الموازنة بين الشعراء، والتوسط بينهم وبين خصومهم، ومن الكتب التي اهتمت بالبديع في تلك الفترة: كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني المتوفى سنة 392 هـ.

وقد سرد القاضي الجرجاني في هذا الكتاب ألوان البديع التي كانت دائرة حتى عصره، وهي: التجنيس، والمطابقة، وجمع الأوصاف، والتقفية، والترصيع.

غير أن القاضي الجرجاني لم يورد هذه الألوان البديعية لأنه يجعلها من معاييره البلاغية والنقدية في وساطته بين المتنبي وخصومه، وإنما أوردها ليبين أنها من ألوان الصنعة التي أغرم بها المحدثون – كأبي تمام – فأكثروا منها، فباعدت بينهم وبين طبعهم، فلم يسترسلوا له.

ذلك بأنه في – وساطته – لا يؤلف كتابًا في البديع، فذلك له مجال آخر وتعهد به القاضي الجرجاني، ولا ندري أوفى بعهده أم لا؟ فقد قال بعد أن أورد في هذه الفنون: "ولنا في استيفاء هذا الكلام وتحديد هذه الأضرب قول، سنفرد له كتابًا يحتمل استعصاؤه فيه"([7]) وإنما ذكر ما ذكر من ألوان البديع توطئة لما يذكره على أثره، وتدريجًا إلى ما بعده؛ ليكون كالشاهد المقبول قوله، وبمنزلة المسلم أمره.

والدليل على أن القاضي الجرجاني لم يكن يعجب بألوان البديع إعجابه بالاسترسال للطبع: أنه قارن بين أبيات في الغزل لأبي تمام، قد ملأها بألوان البديع والصنعة من: طباق، وجناس، واستعارة، وبين أبيات لأعرابي قد استرسل لطبعه، وجرى على سجيته، فلم يحفل بإبداع أو صنعة، ففضل قول الأعرابي على قول أبي تمام.

على أننا نجد بعض الأدباء في القرن الخامس الهجري ينصرف إلى تقنين البلاغة، وتفريع ألوان البديع، كأبي هلال العسكري المتوفى سنة 395 هـ في كتابه "الصناعتين"، وابن رشيق القيرواني المتوفى سنة 463 هـ في كتابه "العمدة في صناعة الشعر ونقده"([8])

أما أبو هلال فقد استقصى فنون البديع التي سجلها النقاد من قبله، وذكر أن فنون البديع خمسة وثلاثون فنًا، وأنه زاد على ما أورده السابقون ستة فنون، والتقى بعبد الله بن المعتز في عشرة فنون، هي: الاستعارة، والتطبيق أو الطباق، والتجنيس أو الجناس، والكناية، والتعريض، ورد الأعجاز على الصدور، والالتفات، والاعتراض، والرجوع، وتجاهل العارف، والمذهب الكلامي.

والتقى بقدامة في اثني عشر فنًا، هي: المقابلة، وصحة التقسيم، وصحة التفسير، والإشارة، والإرداف والتوابع، والغلو، والمبالغة، والعكس والتبديل، والترصيع، والإيغال، والتوشيع والتكميل، والتقسيم.

أما الستة التي وضعها فهي: التشطير، والمجاورة، والاستشهاد والاحتجاج، والمضاعفة، والتلطف، والتطريز.

وتبقى سبعة فنون لم يذكر لها أصلًا، ويبدو أنه نقلها من رسالة أبي أحمد العسكري "صناعة الشعر" وتلك الفنون هي: المماثلة، والتذييل، والاستطراد، وجمع المؤتلف والمختلف، والسلب والإيجاب، والاستثناء، والتعطف.

على أن الفنون الستة التي ذكر أنه اكتشفها، وسماها بأسمائها، لم تجد لها مجالًا في ميدان البديع، ومن ثم فإن صنيعه هذا لا يعد اكتشافًا، ولا يرقى إلى درجة الابتكار.

غير أن التطريز – وهو: أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن، فيكون فيها كالطراز للثوب، كما في قول أحمد بن طاهر:

إذا أبو القاسم جادت لنا يده *** لم يحمد الأجودان: البحرُ والمطرُ

وإن أضاءت لنا أنوار غرتِهِ *** تضاءل النيران: الشمسُ والقمرُ

وإن مضى رأيُه أو حدَّ عزمتِهِ *** تأخر الماضيان: السَّيفُ والقدرُ

من لم يكن حذرًا من حدّ صولته ***لم يدر ما المزعجان: الخوفُ والحذرُ

فهو ما يمكن أن نجد له مكانًا بين المحسنات البديعية الأخرى ([9])

وأما صاحب العمدة، فإنه قد تحدث هو الآخر من خلال كتابه في فنون البديع، وأضاف إليها أربعة، هي: الاتساع، والاطراد، ونفي الشيء بإيجابه، والتفريع.

وهكذا تعددت فنون البديع وتفرعت – قبل عبد القاهر الجرجاني – ولم يكن القصد من تنويعها أو تفريعها في الغالب هو الحكم على النصوص الأدبية بالجودة أو الرداءة – كما هو الحال عند الآمدي والقاضي الجرجاني – وإنما كان الغرض هو: إظهار مدى ما للمؤلفين من قدرة على اكتشاف الألوان البديعية المتناثرة بين ثنايا النصوص الأدبية، كما هو الحال عند أبي هلال وابن رشيق.

المبحث الثالث

نظرة الإمام عبد القاهر الجرجاني إلى علم البديع

وضع عبد القاهر الجرجاني (البديع) موضعه الحقيقي من علم البلاغة؛ فقد جعل بعض فنونه – كالمزاوجة، والتقسيم، والعكس – من النمط الأعلى من النظم، وقد علمت أن النظم هو أساس البلاغة التي تفرعت منها مسائل المعاني، وصور البيان، وقيم الجمال البلاغي المعنوية منها واللفظية على حد سواء.

وقد كانت ألوان البديع حتى عصر عبد القاهر الجرجاني داخلة في إطار علم البيان من حيث الدراسة والتصنيف، بل إن بعض صور البيان كالاستعارة والتمثيل كانت معدودة من قبله في فنون البديع.

على أن عبد القاهر الجرجاني لم يكن يجعل البديع علمًا مستقلًا، بل إنه لم يكن يجعل فنون البديع إلا صورًا من صور البيان، تدخل في إطار نظرية النظم مثلما تدخل صور البيان، ولهذا فإنه يسلك المزاوجة، والعكس، والتقسيم، والسجع، والاستعارة، والتشبيه في عقد النظم، ويجعلها من الذي يتحد في الوضع، ويدق فيه الصنع، بل إنه ليمتدحه بأنه النمط العالي، والباب الأعظم، والذي لا ترى سلطان المزية يعظم في شيء كعظمه فيه، ومما هو أصل في أن يدق النظر، ويغض المسلك في توخي المعاني: أن تتحد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثان منها بأول، وأن يكون حالك فيها حال الباني، يضع بيمينه في حال ما يضع بيساره هناك، وفي حال ما يبصر مكانًا ثالثًا ورابعًا يضعهما بعد الأولين.([10])

فمن المزاوجة قول البحتري:

إذا ما نهى الناهي فلجَّ بي الهوى *** أصاخت إلى الواشي فَلَجَّ بها الهجرُ

ومن العكس قول سليمان بن داود القضاعي:

فبينا المرءُ في علياءَ أهوى *** ومُنحطّ أتيح له اعتلاءُ

وبينا نعمةٌ إذ حال بؤسٌ *** وبؤسٌ إذ تعقبه ثراءُ

ومن التمثيل قول كثير عزة:

وإنّي وتهيامي بعزة بعدما *** تخلّيت مما بيننا وتخلّت

لكالمرتجي ظلّ الغمامةِ كلما *** تبوأ منها للمقيل اضمحلّت

ومن التقسيم – وخصوصا إذا قسمت ثم جمعت – قول حسان بن ثابت:

قومٌ إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم *** أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

سجيّة تلك فيهم غير محدثة *** إن الخلائق – فاعلم – شرها البدعُ

ومن تشبيه شيئين بشيئين قول الفرزدق:

والشيب ينهض في الشباب كأنه *** ليل يصيح بجانبيه نهار

على أنه من الكلام مالا يحتاج إلى فكر وروية لينتظم، بل إنه لا يحتاج إلى أكثر من أن تضم بعضه إلى بعض، صنيع من يعمد إلى لآلئ لينظمها؛ حتى يمنعها من التفرق، كما في قول النابغة في الثناء المسجوع: "أيفاخرك الملك اللخمي ؟ فو الله لقفاك خير من وجهه، ولشمالك خير من يمينه، ولخمصك خير من رأسه، ولخطؤك خير من صوابه، ولعيك خير من كلامه، ولخدمك خير من قومه"([11])

وهكذا يسلك عبد القاهر الجرجاني فنون البديع في عقد النظم، ولهذا "فإن المزية فيها إنما هي بحسب المعاني التي وضعت لها، والأغراض التي دعت إليها، فليس لسهولة الألفاظ فيها، وسلامتها مما يثقل على اللسان اعتداد حتى يكون قد ألف منها كلام، ثم كان ذلك الكلام صحيحًا في نظمه، والغرض الذي أريد به"([12])

ولهذا ذمّ العلماء من يحمله تطلب السجع والتجنيس على أن يضيم لها المعنى، ويدخل الخلل عليه من أجلهما، كالذي صنع أبو تمام في قوله:

ذهبتْ بمذهبِهِ السماحة والتوتْ *** فيه الظنونُ أمَذْهَبٌ أمْ مُذهَبُ ؟

فإذا نظرت إلى تجنيسه في (أمَذْهَبٌ أمْ مُذهَبُ ؟) فاستضعفته، وإلى تجنيس من قال:

ناظراه فيما جنى ناظراه *** أو دعاني أمت بما أودعاني

فاستحسنته، لم تشك بحال في أن ذلك لم يكن لأمر يرجع إلى اللفظ، ولكن؛ لأنك رأيت الفائدة ضعفت في الأول، وقويت في الثاني، وذلك لأنك رأيت أبا تمام لم يزدك بمذهب ومذهب، على أن أسمعك حروفًا مكررة لا تجد لها فائدة – إن وجدت – إلا مكلّفة متحملة، ورأيت الآخر قد أعاد عليك اللفظة كأنه يخدعك عن الفائدة، وقد أعطاها، ويوهمك أنه لم يزدك، وقد أحسن الزيادة ووفّاها، ولهذه النكتة كان التجنيس وخصوصا المستوفى منه"([13])

فعبد القاهر الجرجاني لا يعتبر فنون البديع علمًا مستقلًا؛ لأنه لم يفردها بالذكر، وإنما يدخلها في باب النمط العالي من النظم الذي لا تجد سلطان المزية يعظم في شيء كعظمه فيه، ولا يجعل حسنها عرضيًا، بل جعله حسنًا ذاتيًا؛ لأن الجناس والسجع وغيرهما مما يظن أن الحسن فيه راجع إلى اللفظ، كل ذلك حسنه راجع إلى المعنى؛ لأنه لا يحسن إلا إذا كان المعنى هو الذي قد طلبه، والبديع عند عبد القاهر الجرجاني إنما هو في أكرم مكان من البلاغة وأرفعه؛ حيث إنه لم يقسم البلاغة إلى علومها التي نراها اليوم؛ بل إنه كان ينظر إليها على أنها علم واحد، وإن تعددت قضاياه، وتفرعت مسائله.

ولهذا فإنني أرى أن البلاغة العربية يجب أن يسلك بها السبيل الذي سلكه عبد القاهر الجرجاني في "دلائل الإعجاز" و "أسرار البلاغة" لدراسة علم البلاغة، وتقوم هذه الدراسة على أن نظرية النظم هي أساس البلاغة، وعن هذه النظرية تتفرع المعاني البلاغية التي نستلهمها من نظم الكلام، وهذه المعاني تدرس فيما سمي بـ "علم المعاني" وإن لم يكن بنا حاجة إلى مثل تلك التسمية، كما أن الصور البيانية التي تصاغ من هذه المعاني المستوحاة من النظم تبرز المعنى الذي يقصده المتكلم وتوضحه، وهي صور التشبيه، والمجاز، والكناية، التي تدرس فيما سمي بعلم البيان، وإن لم يكن بنا حاجة إلى مثل هذه التسمية.

على أن ألوان البديع داخلة هي الأخرى في الصميم من مسائل البلاغة، سواء أكانت معاني مستوحاة من النظم، أم كانت صورًا من صور البيان والإيضاح.

وبهذا نعيد للبلاغة عهد الإشراق والازدهار، ونخلصها من ركام المنطق والفلسفة والتكلف، وتبرزها خالصة، لا غموض فيها ولا تعقيد.

المبحث الرابع

نظرة السكاكي والخطيب القزويني إلى علم البديع

لم يعرض السكاكي لألوان البديع على أنها علم مستقل عن علمي المعاني والبيان؛ بل عرض لها على أنها تشارك مسائل العلمين في تزيين الكلام بأبهى الحلل، والوصول به إلى أعلى درجات التحسين.

على أنه لم يشر إلى أن هناك فرقًا بين هذه الألوان وبين غيرها من مباحث هذين العلمين، بل إنه ذكر ضمن هذه الألوان: الالتفات، والإيجاز والإطناب، ونبه القارئ إلى أنها سلفت في علم المعاني.

على أن صنيع السكاكي بوضعه فنون البديع في هذا الموضع الذي أشرنا إليه، له ما يبرره عنده؛ ذلك لأنه عندما عرف علم المعاني بأنه: "تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره؛ ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"([14])

وعرف علم البيان بأنه: "معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، والنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه"([15])، ثم حصر علم المعاني في مسائله التي عرض لها، وكذلك حصر علم البيان، هذا الحصر بعد هذا التحديد للعلمين، ولما كان تعريفه البلاغة بقوله: "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدًا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه، والمجاز، والكناية على وجهها"([16]) شاملًا لهذه المحسنات جعلها متضافرة مع مسائل العلمين في البلوغ بالكلام إلى أعلى درجات التحسين والتزيين.

ولهذا فإنه بعد ما انتهى من علمي المعاني والبيان، قال: "وإذ تقرر أن البلاغة بمرجعيها، وأن الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلة التزيين، ويرقيه أعلى درجات التحسين، فها هنا وجوه مخصوصة كثيرًا ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام، فلا علينا أن نشير إلى الأعرف منها، وهي قسمان: قسم يرجع إلى المعنى، وقسم يرجع إلى اللفظ"([17])

وكأن السكاكي يشير بصنيعه هذا إلى أن من هذه المحسنات ما يمكن رجوعه إلى علم المعاني، كالطباق ونحوه، ومنها ما يمكن أن يرجع إلى مسائل البيان، كالمشاكلة ونحوها.

ويمكن أن يقال – أيضًا –: إن السكاكي بعد أن انتهى من علمي المعاني والبيان، عرض لتعريف البلاغة والفصاحة، وهما من قبيل المقدمات لهذين العلمين، ثم ضم إليهما هذه المحسنات.

وهذا الصنيع من السكاكي، يشير إلى أن محسنات البديع – عنده – من قبيل المقدمات التي لابد منها لطالب علمي المعاني والبيان.([18])

نظرة الخطيب القزويني إلى البديع :

خدعت طريقة السكاكي– هذه – في عرضه لفنون البديع – الخطيب القزويني، فراح يجعل فنون البديع علما مستقلًا عن علمي المعاني والبيان، مع أن البديع قد خالط العلمين منذ بداية التأليف في البلاغة حتى عصر الخطيب القزويني.

ليس هذا فحسب؛ بل إنه قضى على ألوان البديع بأن تكون "حلى مزينة تكسو الكلام بهجة، بعد رعاية المطابقة، ووضوح الدلالة، وأنها عرضية ليست بالذاتية"([19])، فكان بهذا العمل أول الجانيين على البديع ممن ألفوا في البلاغة، فوضعه هذا الموضع الشائن البغيض.

يقول الخطيب القزويني في تعريفه لعلم البديع: "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلالة"([20])

الخـاتمـــة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وبوافر فضله تكتمل الأعمال، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد: فلقد انتهيت بفضل الله وعون منه – سبحانه وتعالى – من هذا البحث، الذى عايشت فيه الأراء النقدية والبلاغية حول منزلة علم البديع من البلاغة منذ نشأته حتى نهاية القرن الخامس الهجري، وعلى ضوء ما أسلفت من آراء، فإنني أرى ما يلي:

أولًا–لم يكن مصطلح البديع معروفا في العصر الجاهلي، أو في صدر الإسلام؛ وإنما كان وليد فترة أغرم فيها المحدثون بتتبع فنون البديع في الشعر العربي، والنسج على منوالها، فأكثروا من هذه الفنون في أشعارهم ونثرهم، حتى سموها باسم (البديع) وذلك في القرنين الثاني والثالث الهجريين.

ثانيًا – إذا أردنا للبلاغة العربية أن توفي النص الأدبي حقه، فإنه يجب ألا تدرس بمنأى عن النقد الأدبي؛ بل يجب أن تكون البلاغة العربية – دائما – عماد النقد الأدبي السليم، وسدّ الفجوة [المصطنعة] بين مصطلحات البلاغة والنقد العربي القديم، وتوجيه النظر إلى استثمار تلك المصطلحات بعقلية تكاملية تزيد من فاعليتها على تحليل النصوص، وتراها كلاً واحداً ملتحماً، الغاية منه مقاربة النصوص والاكتفاء بما يضيء النصّ، ويكشف عوالمه المختلفة، لا الترف العقلي المضلّل، والتفريعات الكثيرة، والتحديدات العقلية، والمباحث المنطقية التي انتشرت في كتب البلاغة المتأخرة.

ثالثًا – يجب أن تصفى البلاغة العربية مما شابها من بقايا فلسفة السكاكي ومنطقه؛ حتى يتسنى للناشئة وغيرهم استساغتها وتذوقها، ومن ثم تطبيقها على ما تنتجه القرائح، وتعطيه الأفكار، وعلى ذلك فإن مبحث الدلالات الذي يصدر به البلاغيون – عادة – مباحث علم البيان لا فائدة منه على الإطلاق، ويجب أن ينحى عن علم البلاغة، وذلك لأنه أمر أقرب إلى المنطق منه إلى البلاغة؛ بل بينه وبين البلاغة بون شديد.

رابعًا – يجب ألا يقتصر في تدريس البلاغة على نصوص معينة من عصور معينة – كما درجت على ذلك المدرسة السكاكية – بل تدرس نصوص من العصر الحديث، كما تدرس نصوص من الشعر الجاهلي، والعصور التي تلته على حد سواء .

خامسًا – يجب ألا تقارن مقاييس البلاغة العربية بغيرها من المقاييس الغربية، وذلك ليس تعصبًا منّا للغة العربية، ولكن لأن المقاييس البلاغية لأية لغة قد لا تصلح لغيرها من اللغات الأخرى؛ وذلك لأن الجمال أمر اعتباري، فما قد يكون جميلًا عند أمة من الأمم قد لا يكون جميلًا عند غيرها.

سادسًا – إعادة قراءة مباحث البلاغة العربية، وما قدّمته من أفكار، وتطبيقات وفق نظرة تقوم على الاحترام، والثقة بإمكاناتها، وقدراتها؛ حيث يسلك بالبلاغة العربية السبيل الذي سلكه الإمام عبد القاهر الجرجاني في "دلائل الإعجاز" و "أسرار البلاغة" لدراسة علم البلاغة، وتقوم هذه الدراسة على أن نظرية النظم هي أساس البلاغة، وعن هذه النظرية تتفرع المعاني البلاغية التي نستلهمها من نظم الكلام، وهذه المعاني تدرس فيما سمي بـ "علم المعاني" وإن لم يكن بنا حاجة إلى مثل تلك التسمية، على أن ألوان البديع داخلة هي الأخرى في الصميم من مسائل البلاغة، سواء أكانت معاني مستوحاة من النظم، أم كانت صورًا من صور البيان والإيضاح.

وبهذا نعيد للبلاغة عهد الإشراق والازدهار، ونخلصها من ركام المنطق والفلسفة والتكلف، ونبرزها خالصة، لا غموض فيها ولا تعقيد.

وإني لأسأل الله – تعالى – من قبل ومن بعد وهو أكرم مسئول أن يكتب لهذا العمل توفيقا من عنده وأن يعلمني من لدنه علما أتعرف به وجه الحق فأتبعه والباطل فأجتنبه، كما أسأله – جلت أسماؤه وصفاته – أن يجبر ما قد يطرأ لهذا البحث من نقص وأن يستر ما فيه من هفوات .

والله أسأل أن يوفقني فيما قصدت إليه إنه نعم المولى ونعم النصير.

الهوامش والإحالات

[1]) لسان العرب لابن منظور: مادة (بدع) دار المعارف بالقاهرة ومؤسسة الرسالة بيروت 1407هـ - 1987م.
[2]) الإيضاح في علوم البلاغة ،الخطيب القزويني، ت محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث1413هـ 1993م ، صـ 243
[3]) البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ط الخانجى، 1367هـ- 1948م0 جـ 4 ، صـ 55 .
[4])الوساطة بين المتنبى وخصومه: للقاضىالجرجانى- تحقيق د/ محمد أبو الفضل إبراهيم/ على البجاوى- عيسى الحلبى- 1966م ، صـ 34 .
[5]) البديع في البديع، عبد الله بن المعتز، ت عرفان مطوجي، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ،ط1، ، صـ 1 .
[6]) نقد الشعر : قدامه بن جعفر ،تحقيق د/ محمد عبد المنعم خفاجى- مكتبة الكليات الأزهرية- 1400هـ- 1980م ، صـ 16 ،17 .
[7]) من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القاهر الجرجاني : د. حسن إسماعيل عبد الرازق ، مكتبة الكليات الأزهرية ط 1 ، 1402-1981 ، صـ 156
[8]) من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القاهر الجرجاني :حسن عبد الرازق، مكتبة الكليات الأزهرية ط 1 ، 1402-1981 ، صـ 157
[9]) البلاغة تطور وتاريخ: شوقى ضيف0 دار المعارف-القاهرة، ط 10، (د0ت)0 ، صـ 145
[10]) دلائل الإعجاز ، للإمام عبد القاهر الجرجانى تعليق محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000،صـ 66
[11]) دلائل الإعجاز ،للإمام عبد القاهر الجرجانى تعليق محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م صـ 67
[12]) المصدر السابق ، صـ 331
[13]) المصدر السابق ، صـ ،332
[14]) مفتاح العلوم :للسكاكى- تحقيق نعيم زرزور- دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1403هـ- 1983م0 صـ 78
[15]) المصدر السابق : صـ 132
[16]) المصدر السابق : صـ 158
[17]) المصدر السابق : صـ 200
[18]) الصبغ البديعي في اللغة العربية ، أحمد إبراهيم موسى ، دار الكاتب العربي بالقاهرة 1388هـ 1969م ، صـ 252 ، 253
[19]) المرجع السابق : صـ 304
[20]) الإيضاح في علوم البلاغة ،الخطيب القزويني، ت محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث1413هـ 1993م صـ 243

مصادر البحث ومراجعه

1- أسرار البلاغة: للإمام عبد القاهر الجرجانى تحقيق محمد الفاضلى المكتبة العصرية- بيروت، 1419هـ- 1998م0
2- الأسس الجمالية فى النقد العربى، عز الدين إسماعيل دار الفكر، القاهرة، ط1، 1955م0
3- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح: عبد المتعال الصعيدى0 مكتبة الآداب، ط5، 1417هـ - 1997م0
4- البديع في البديع، عبد الله بن المعتز، ت عرفان مطوجي، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ،ط.1
5- البلاغة تطور وتاريخ: شوقى ضيف0 دار المعارف-القاهرة، ط 10، (د0ت)0
6- البيان والتبيين: للجاحظ0 تحقيق عبد السلام هارون ط الخانجى، 1367هـ- 1948م0
7- الحيوان: للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون- دار إحياء التراث العربى0 بيروت، 1987م0
8- دراسات فىالمعانى والبديع، عبد الفتاح عثمان، مكتبة الشباب، القاهرة- 1983م0
9- دلائل الإعجاز: للإمام عبد القاهر الجرجانى تعليق محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م0
10- أصول النقد الأدبى: أحمد الشايب0 نهضة مصر، ط7، 1964م0
11- الصبغ البديعي في اللغة العربية ،أحمد إبراهيم موسى ،دار الكاتب العربي بالقاهرة 1388-1969
12- لسان العرب: لابن منظور (630- 711هـ) دار المعارف بالقاهرة ومؤسسة الرسالة بيروت 1407هـ - 1987م0
13- مدخل إلىكتابى عبد القاهر الجرجانى، محمد محمد أبو موسى0 مكتبة وهبة القاهرة- 1418- 1990
14- مفتاح العلوم، السكاكى- ت نعيم زرزور- دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1403هـ- 1983م0
15- من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القاهر الجرجاني، حسن إسماعيل عبد الرازق ، مكتبة الكليات الأزهرية ط 1 ، هـ1402-1981م.
16- النقد الأدبي، محمد غنيمي هلال- نهضة مصر- القاهرة، 1997م0
17- النقد التطبيقي والموازنات، محمد الصادق عفيفي- مؤسسة الخانجي بمصر 1398هـ- 1978م0
18- نقد الشعر، قدامه بن جعفر، تحمد عبد المنعم خفاجى، مكتبة الكليات الأزهرية1400- .1980
19- النقد والبلاغة ، مهدى غلام وآخرون مطبعة الأميرية بمصر- 1960م0
20- الوساطة بين المتنبى وخصومه: للقاضىالجرجانى- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ على البجاوى- عيسى الحلبى- 1966م.
21- الإيضاح في علوم البلاغة ،الخطيب القزويني، ت محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث1413هـ 1993م.